[illegible] وتلك الأيام نداولها بين الناس أي نصرفها للبلاء والتمحيص وليعلم
الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا
ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين آمنوا منكم ويعلم
الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا كرامة ثوابي ولم أختبركم بالشدة
وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم أصدق ذلك منكم الإيمان بي والصبر على ما أصابكم فيّ ولقد
كنتم تمنون الموت أي الشهادة من قبل أن تلقوه يعني الذين استشهدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الخروج بهم إلى عدوهم يوم أحد فأتاهم من يوم بدر رغبة
في الشهادة يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون **وما محمد إلا رسول**
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم أي لقول الناس قتل
محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفإن مات أو قتل رجعتم عن دينكم
كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب ربكم وما خلف نبيه من دينه معكم
وعندكم وقد تبين لكم فيما جاءكم به عني أنه ميت عنكم ومفارق لكم ومن
ينقلب على عقبيه أي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا أي لن ينقص ذلك
عن الله ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين أي من أطاعه وعمل
بأمره وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين أي من أراد الدنيا خانته آتاه
الله منها ما كتب له وما له في الآخرة من نصيب ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو
مؤمن آتاه منها ما وعد به مع ما يجزى عليه في دنياه من رزقه المقدر له وذلك
هو جزاء الشاكرين أي المتقين وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا أي وكأين من نبي أصابه
القتل ومعه جماعات من أنصاره فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم

وما استكانوا لما أصابهم الجهاد عن الله وعن دينهم وذلك هو الصبر والله يحب
الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا
وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين أي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا أن ذلك
بذنوب منكم فاستغفروه كما استغفروه وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا
ترتدوا على أعقابكم راجعين وسلوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم وينصركم على القوم
الكافرين فكل هذا من قولهم كان وقد قتل نبيهم ولم يفعلوا كما فعلتم فآتاهم الله
ثواب الدنيا لظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة الذي به وعدهم والله يحب
المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا
خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
فإن كان ما تقولون بألسنتكم صدقا من قلوبكم فاعتصموا به ولا تنتصروا بغيره ولا
ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت
أنصركم عليهم جزاء لهم بما أشركوا به فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهورا عليكم
ما اعتصمتم بي واتبعتم أمري وإنما أصابكم منهم ما أصابكم بذنوب قدمتموها لأنفسكم
خالفتم فيها أمري وعصيتم فيها نبي ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى
إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون أي لقد وفيت لكم
بما وعدتكم من النصر على عدوكم إذ تحسونهم بالسيوف أي تستأصلونهم قتلا
بإذني وتسليطي أيديكم عليهم وكفي أيديهم عنكم حتى إذا فشلتم أي تخاذلتم وتنازعتم
في الأمر اختلفتم فيه وعصيتم بترك أمر نبيكم يعني الرماة الذين عهد إليهم ألا يفارقوا
مكانهم فخالفوا أمره حتى أتى المسلمون من قبلهم من بعد ما أراكم ما تحبون أي الفتح لا شك
فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد الدنيا أي النهب ومنكم من
يريد الآخرة أي الذين هاجروا في الله ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه ثم صرفكم عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)